

# خاتم الفقه

١٤٠٢-٣-٨ فقه اکبر

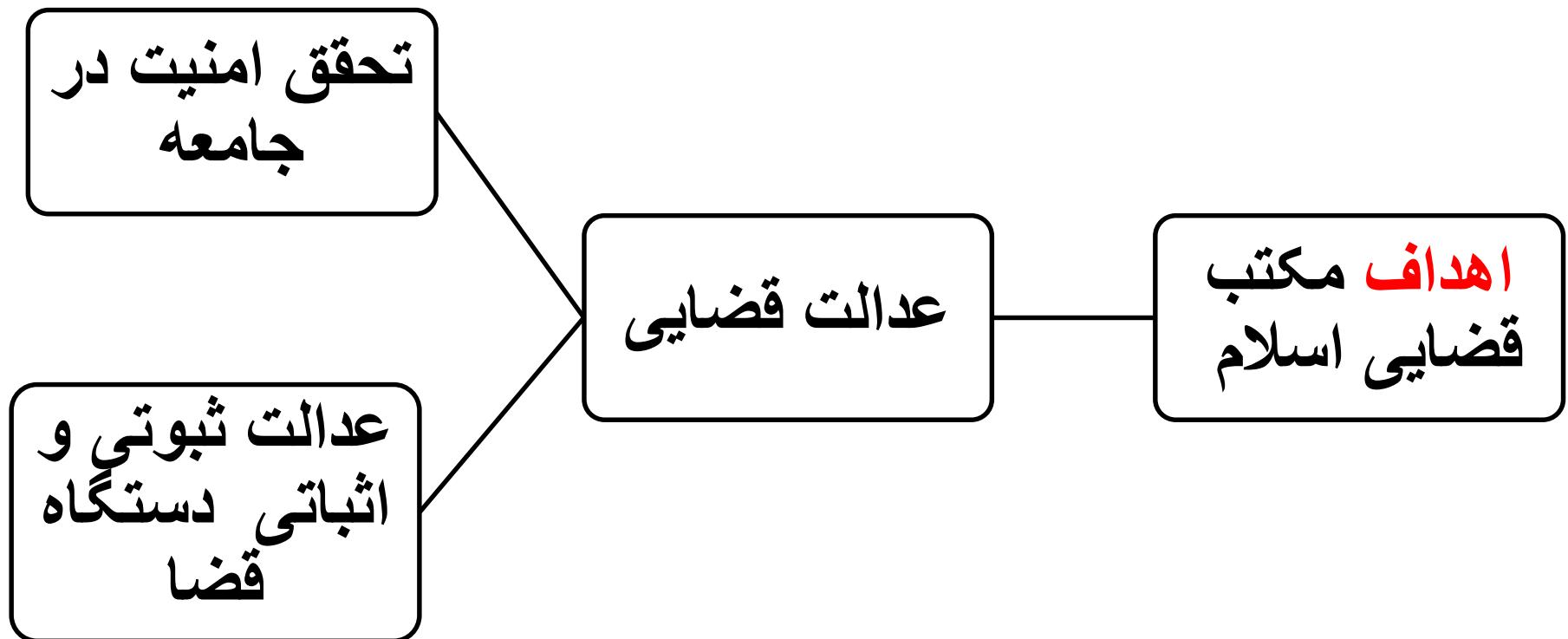
(مكتب و نظام قضائي اسلام)

٩١

دراست الاستاذ:

مهابي المادوي الطرانى

# اهداف مكتب قضائي اسلام



# عدالت ثبوتی و اثباتی دستگاه قضا

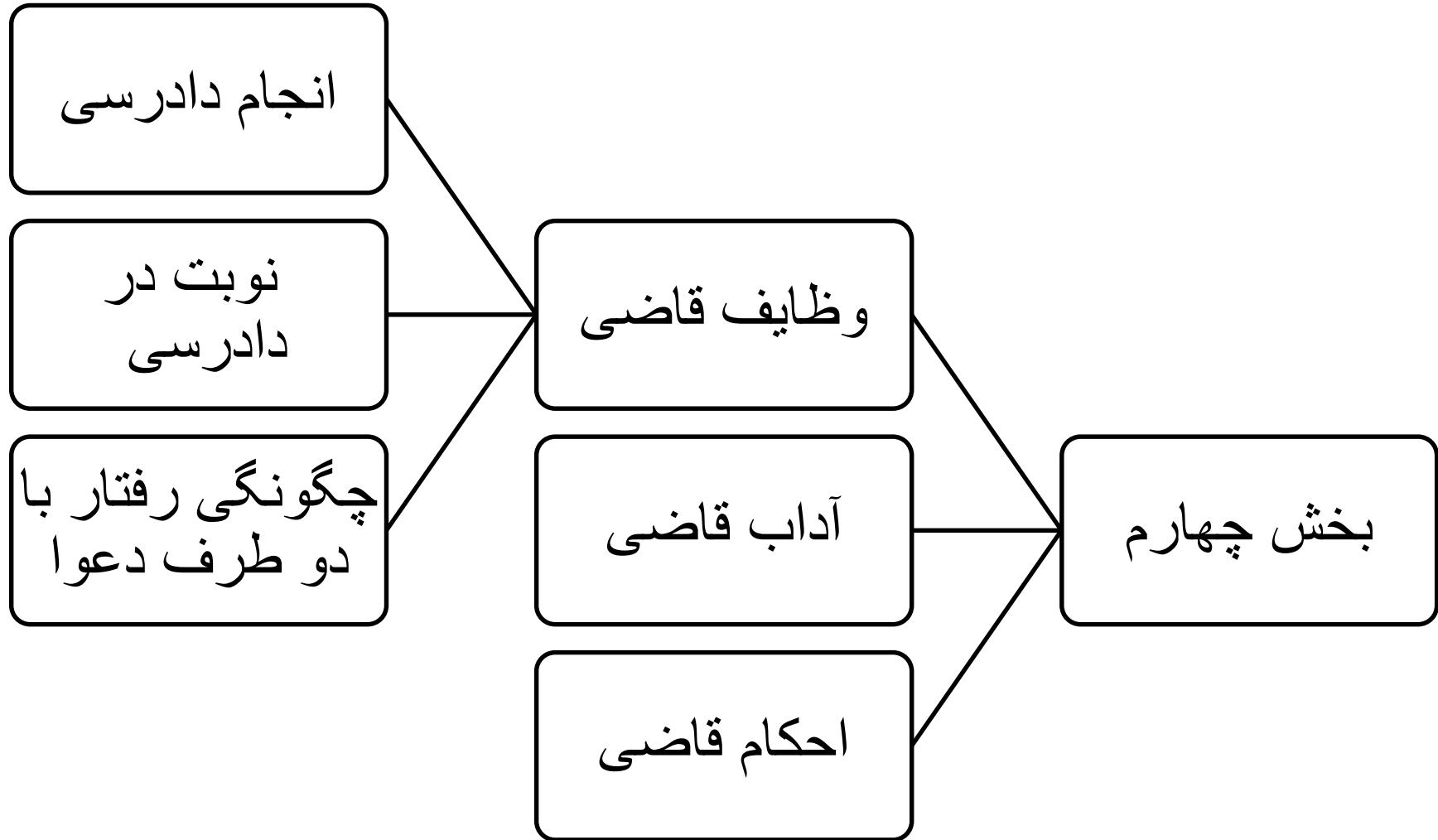
وظایف قاضی

آداب قاضی

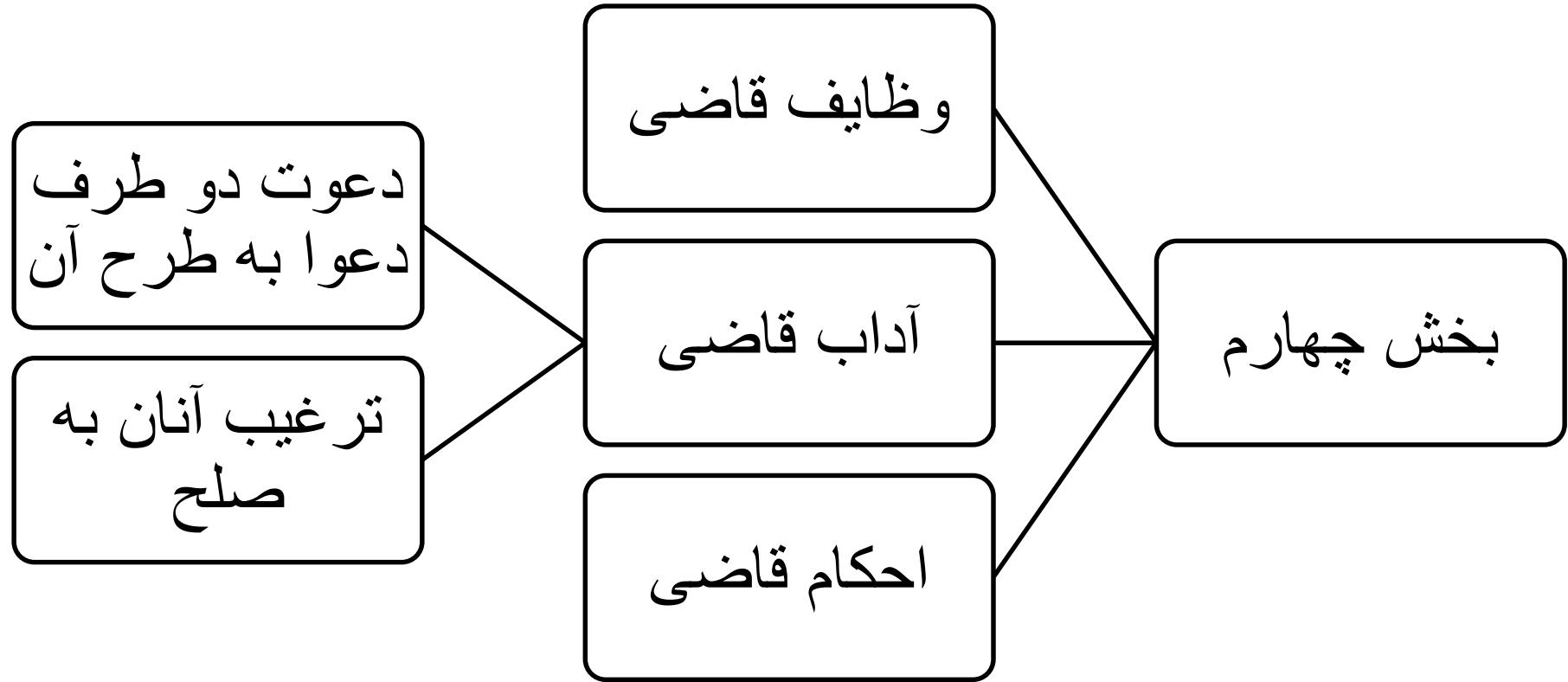
احکام قاضی

بخش چهارم

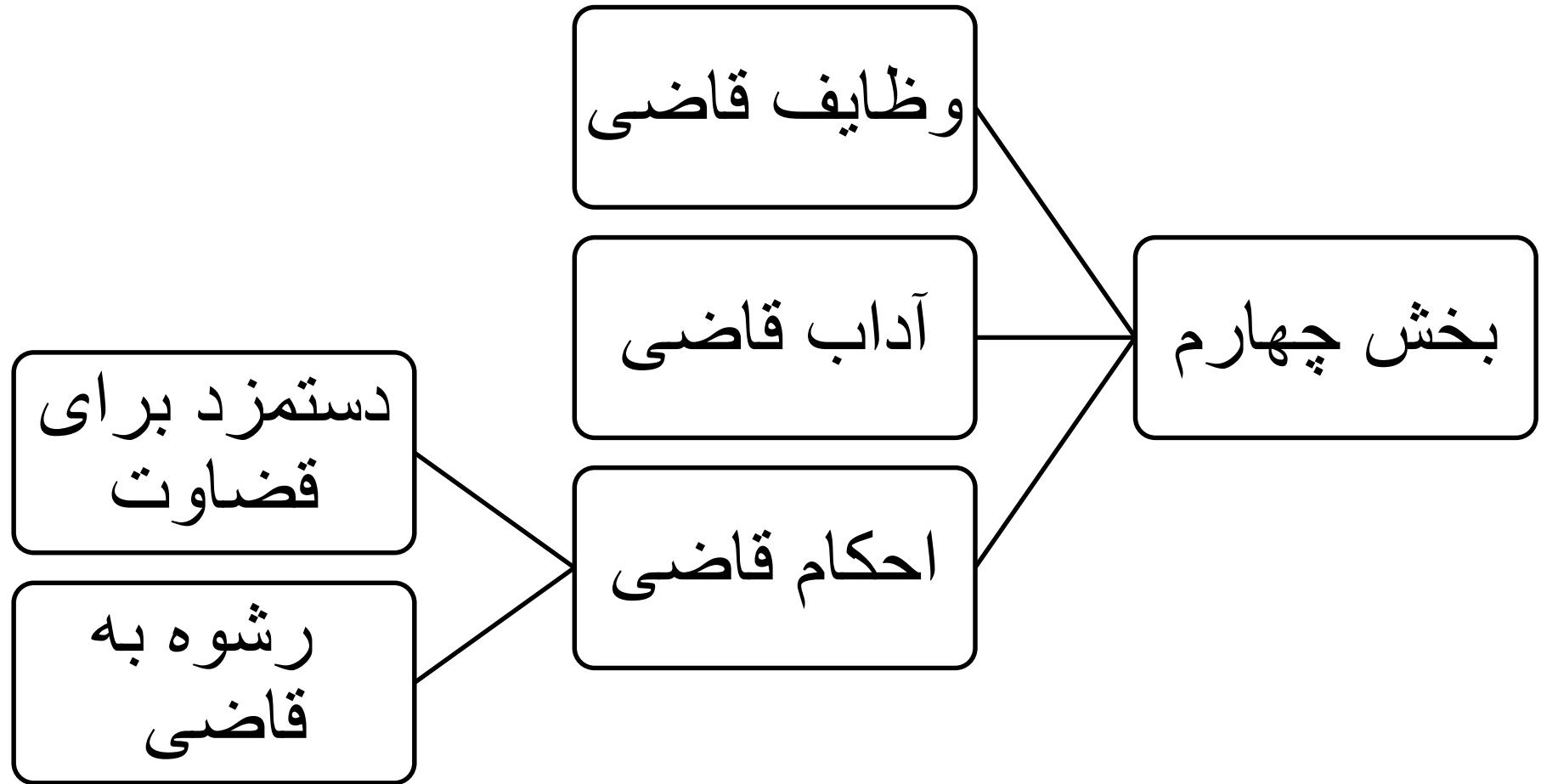
# عدالت ثبوتی و اثباتی دستگاه قضا



# عدالت ثبوتی و اثباتی دستگاه قضا



# عدالت ثبوتی و اثباتی دستگاه قضا

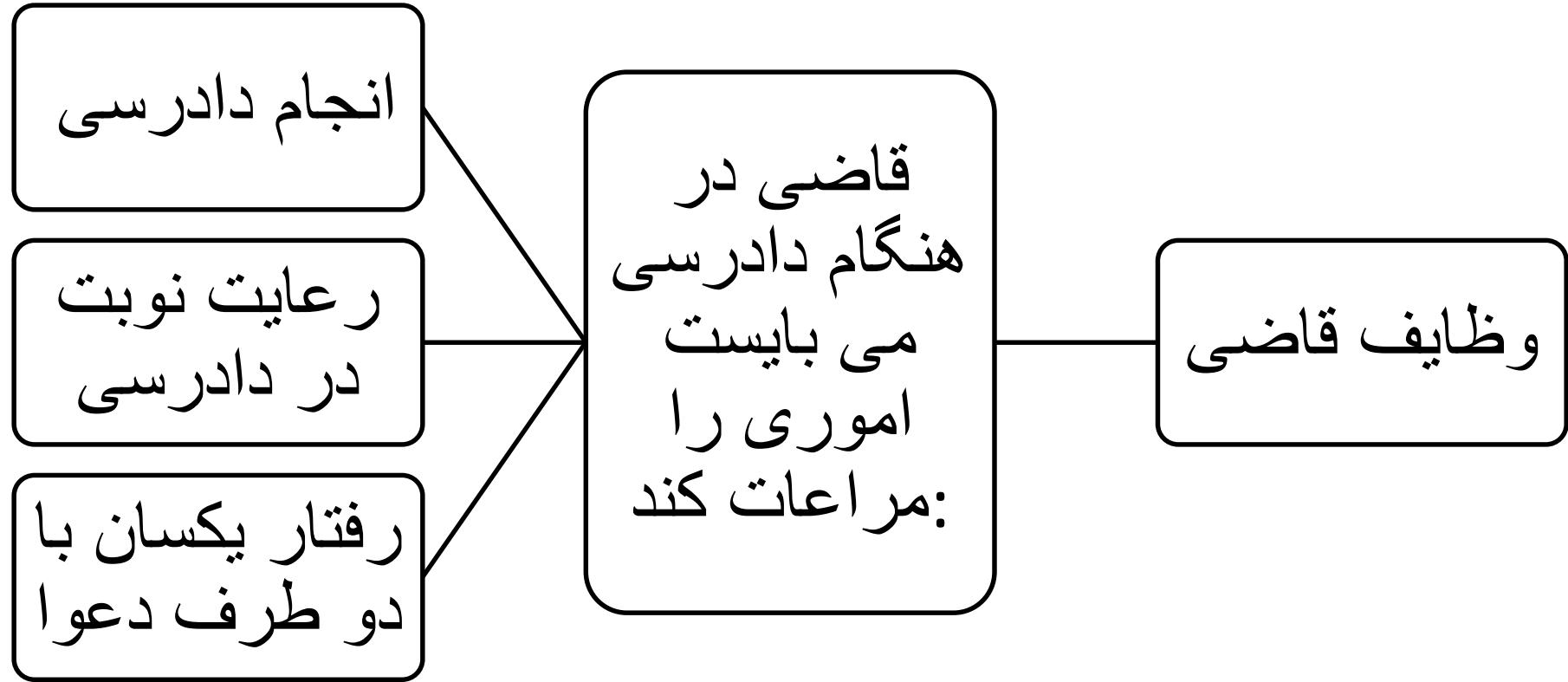


# عدالت ثبوتی و اثباتی دستگاه قضا

## پیش سخن

در ادبیات فقهی ما سه بحث با عنوان‌های: وظایف قاضی، آداب قاضی و احکام قاضی مطرح است که در اولی از اموری مانند انجام دادرسی، نوبت در دادرسی، چگونگی رفتار با دو طرف دعوا و در دومی از مطالبی مانند دعوت دو طرف دعوا به طرح آن و ترغیب آنان به صلح و در سومی از مسئله‌ی دستمزد برای قضاوت و رشوه به قاضی بحث می‌شود.

# عدالت ثبوتی و اثباتی دستگاه قضا



## عدالت ثبوتی و اثباتی دستگاه قضا

- ۳. رفتار یکسان با دو طرف دعوا
- قاضی باید در برخورد با دو طرف دعوا نسبت به هر دو، رفتار یکسانی داشته باشد؛ اگر چه آنها از نظر موقعیت اجتماعی بسیار متفاوت باشند. (۴۹۲)
- ۴۹۲) ر.ک: الامام الخمینی، تحریر الوسیله، ج ۲، ص ۴۰۹ (کتاب القضاء، القول فی وظائف القاضی، الاول.)

## عدالت ثبوتی و اثباتی دستگاه قضا

- این مطلب را تمام مذاهب اسلامی پذیرفته اند. (۴۹۳) برخی از فقها در تأکید بر این تساوی به گونه ای غریب اصرار کرده اند.
- 493) ر.ک: محمد حسن النجفی، جواهر الكلام، ج ۴۰، ص ۱۴۰ و ابن قدامی، المغنی، ج ۱۱، ص ۴۴۱.

## عدالت ثبوتی و اثباتی دستگاه قضا

• شهید ثانی در مسالک الأفہام می گوید: «اگر یکی از دو طرف دعوا

ابتداً سلام دهد، قاضی به امید این که دیگری نیز سلام بدهد و او به

هر دوی آنها با هم جواب بگوید، آن قدر صبر کند که از حد جواب

سلام اولی خارج نگردد».(۴۹۴) یعنی گویا اگر یکی از دو طرف

دعوا ابتداً به قاضی سلام دهد، وی نمی تواند ابتدا به او سلام دهد

و سپس به دومی سلام بگوید.

• (494) ر.ک: الشهید الثانی، مسالک الافہام، ج ۲، ص ۲۹۴ و محمد

حسن النجفی، جواهر الكلام، ج ۴۰، ص ۱۴۰.

## عدالت ثبوتی و اثباتی دستگاه قضا

- دلیل بر این مطلب برخی روایات است:

## عدالت ثبوتی و اثباتی دستگاه قضا

- أ. روایت سلمه بن کهیل از امام علی علیه السلام که در آن حضرت به شریح قاضی می فرماید: «ثم واس بین المسلمين بوجهک و منطقک و مجلسک حتی لا یطعم قریبک فی حيفک و لا ییأس عدوّک من عدلک» (٤٩٥) [بین مسلمانان در چهره، سخن و نشستن خود به مساوات رفتار کن، تا آن که به تو نزدیک است، در ظلم تو طمع نکند و آن که با تو دشمن است، از عدل تو مأیوس نگردد.]
- (٤٩٥) ر.ک: الحر العاملی، وسائل الشیعه، ج ١٨، ص ١٥٥ کتاب القضا، ابواب آداب القاضی، باب ١، حدیث ١). قبلًا سند این روایت را بررسی کرده و نکته‌ی ضعف آن را توضیح داده ایم. (ر.ک: همین نوشتار مبحث اثبات عدالت روایات «اصل عدالت»، حدیث ٤)

# عدالت ثبوتي و اثباتي دستگاه قضا

- أبواب آداب القاضي
- «١» باب جملة منها
- ٣٣٦١٨ - ١ - «٢» محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه عن سلمة بن كهيل قال سمعت علياً يقول لشريح:
- (٢) الكافي ٧ - ٤١٢ - ١.

## عدالت ثبوتي و اثباتي دستگاه قضا

- انظر إلى (أهل المعك «٣» والمطل «٤» - ودفع) «٥» حقوق الناس من أهل المقدرة «٦» و اليسار - ممن يدللي «٧» بأموال الناس إلى الحكام - فخذ للناس بحقوقهم منهم - وبع فيها العقار و الديار -
- 
- (٣)- في نسخة من التهذيب - المعل (هامش المخطوط)، المعل - معل الشيء - اختطفه و اخترسه،" القاموس المحيط (معل) ٤ - ٥١"، المعك - مطل الدين." القاموس المحيط (معك) ٣ - ٣١٩".
- (٤)- المطل - التسويف بالعدة و الدين " القاموس المحيط (مطل) ٤ - ٥١".

## عدالت ثبوتي و اثباتي دستگاه قضا

- (٥)- في الفقيه- أهل المطل و الاخطهاد و من يدفع (هامش المخطوط).
- (٦)- في الفقيه- المدره (هامش المخطوط).
- (٧)- يدلی- أى يرسل. (هامش المخطوط).

## عدالت ثبوتي و اثباتي دستگاه قضا

فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَ يَقُولُ - مَطْلُوْلُ الْمُسْلِمِ الْمُوْسِرُ ظُلْمٌ  
 لِلْمُسْلِمِ - وَ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ عَقَارٌ وَ لَا دَارٌ - وَ لَا مَالٌ فَلَا سَبِيلٌ عَلَيْهِ -  
 وَ أَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَحْمِلُ النَّاسَ عَلَى الْحَقِّ - إِلَّا مَنْ وَرَعَهُمْ «١» عَنِ  
 الْبَاطِلِ - .

(١) - فِي بَعْضِ النِّسْخِ - وَ زَعْهُمْ، وَ الْوَزْعُ - الْكَفُ وَ الْمَنْعُ. "الصَّاحِحُ"  
 (وزع) ٣ - ١٢٩٧ .

## عدالت ثبوتي و اثباتي دستگاه قضا

• ثُمَّ وَأَسْ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ بِوْجُهِكَ وَمَنْطَقَكَ وَمَجْلِسَكَ -  
حَتَّى لَا يَطْمَعَ قَرِيبُكَ فِي حِيفَكَ - وَلَا يَيْأسَ عَدُوُكَ  
مِنْ عَدْلِكَ -

## عدالت ثبوتي و اثباتي دستگاه قضا

- وَرُدَّ الْيَمِينَ عَلَى الْمُدَعِّي مَعَ بَيِّنَتِهِ - فَإِنَّ ذَلِكَ أَجْلَى لِلْعَمَّى وَأَثْبَتَ فِي الْقَضَاءِ - وَاعْلَمُ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ عُدُولٌ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ - إِلَّا مَجْلُودًا فِي حَدَّ لَمْ يَتَبَعَ مِنْهُ - أَوْ مَعْرُوفٌ بِشَهَادَةِ زُورٍ أَوْ ظَنِينَ «٢» -
- وَإِيَّاكَ وَالْتَّضَجُّرِ وَالتَّأْذِي فِي مَجْلِسِ الْقَضَاءِ - الَّذِي أَوْجَبَ اللَّهُ فِيهِ الْأَجْرَ - وَيَحْسِنُ فِيهِ الدُّخْرُ لِمَنْ قَضَى بِالْحَقِّ -
- (٢) - الظَّنِينَ - الْمَتَهَمُ "الصَّاحِحُ (ظَنِينٌ) ٦ - ٢١٦٠".

## عدالت ثبوتي و اثباتي دستگاه قضا

- وَاعْلَمُ أَنَّ الصُّلْحَ جَائزٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ - إِلَّا صُلْحًا حَرَمَ حَلَالًا أَوْ أَحْلَ حَرَامًا -
- وَاجْعَلْ لِمَنْ أَدْعَى شَهُودًا غَيْبًا أَمْدَا بَيْنَهُمَا - فَإِنْ أَحْضَرَهُمْ أَخْذَتْ لَهُ بِحَقِّهِ - وَإِنْ لَمْ يَحْضُرْهُمْ أَوْجِبَتْ عَلَيْهِ الْقَضِيَّةَ -

## عدالت ثبوتي و اثباتي دستگاه قضا

- وَإِيَّاكَ أَنْ تُنْفَذَ قَضِيَّةً فِي قَصَاصٍ - أَوْ حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ - أَوْ حَقٌّ مِنْ حُقُوقِ الْمُسْلِمِينَ - حَتَّى تَعْرُضَ ذَلِكَ عَلَى إِنْ شَاءَ اللَّهُ -
- وَلَا تَقْعُدْ فِي مَجْلِسِ الْقَضَاءِ حَتَّى تَطْعَمَ

## عدالت ثبوتي و اثباتي دستگاه قضا

- وَرَوَاهُ الصَّدُوقُ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ نَحْوَهِ إِلَّا أَنَّهُ تَرَكَ ذِكْرَ الصلح «٣».
- مُحَمَّدٌ بْنُ الْحَسَنِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلَىٰ بْنِ إِبْرَاهِيمَ نَحْوَهِ «٤».
- (٣) - الفقيه ٣ - ١٥ - ٣٢٤٣.
- (٤) - التهذيب ٦ - ٢٢٥ - ٥٤١.

و من عهد له (عليه السلام) إلى محمد بن أبي بكر (رضي الله عنه) حين قلده مصر

• و من عهد له (عليه السلام) إلى محمد بن أبي بكر (رضي الله عنه)  
حين قلده مصر:

• فَاخْفَضْ لَهُمْ جَنَاحَكَ، وَأَلْنَ لَهُمْ جَانِبَكَ، وَابْسُطْ لَهُمْ وَجْهَكَ، وَآسِ  
بَيْنَهُمْ فِي الْلَّحْظَةِ وَالنَّظَرَةِ، حَتَّىٰ لَا يَطْمَعَ الْعُظَمَاءُ فِي حِيفَكَ لَهُمْ، وَلَا  
يَبْاَسَ الْضَّعَفَاءُ مِنْ عَدْلِكَ عَلَيْهِمْ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُسَائِلُكُمْ مَعْشِرَ عِبَادِهِ  
عَنِ الصَّغِيرَةِ مِنْ أَعْمَالِكُمْ وَالْكَبِيرَةِ وَالظَّاهِرَةِ وَالْمُسْتُورَةِ، فَإِنْ يَعْذِبْ  
فَأَنْتُمْ أَظْلَمُ، وَإِنْ يَعْفُ فَهُوَ أَكْرَمُ.

## عدالت ثبوتي و اثباتي دستگاه قضا

- ٣٣٦١٩ - ٢ - «٥» وَ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَرَّارَ عَنْ يُونُسٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلَىٰ الْحَلَبِيِّ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَ لِعْمَرِ بْنِ الْخَطَابِ - ثَلَاثٌ إِنْ حَفْظْتُهُنَّ - وَ عَمِلْتُ بِهِنَّ كَفْتَكَ مَا سِوَاهُنَّ - وَ إِنْ تَرَكْتُهُنَّ لَمْ يَنْفَعُكَ شَيْءٌ سِوَاهُنَّ -
- (٥) - التهذيب ٦ - ٢٢٧ - ٥٤٧

## عدالت ثبوتي و اثباتي دستگاه قضا

• قالَ وَمَا هُنَّ يَا أَبَا الْحَسَنَ - قَالَ إِقَامَةُ الْحُدُودِ عَلَى الْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ - وَالْحُكْمُ بِكِتَابِ اللَّهِ فِي الرِّضَا وَالسَّخْطِ - وَالْقُسْمُ بِالْعَدْلِ بَيْنَ الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ - قَالَ عُمَرُ لِعُمَرِي لَقَدْ أَوْجَزْتَ وَأَبْلَغْتَ.

## رواية عبيد الله بن على الحلبي

• و رؤيا في القوى كالصحيح، عن عبيد الله بن على الحلبي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام قال أمير المؤمنين عليه السلام لعمر بن الخطاب: ثلاث إن حفظتهن و عملت بهن كفتك ما سواهن و إن تركتهن لم ينفعك شيء سواهن قال و ما هن يا أبا الحسن؟ قال إقامة الحدود على القريب و البعيد و الحكم بكتاب الله في الرضا و السخط و **القسم بالعدل بين الأحمر و الأسود (أى العجم و العرب)** فقال له غمز لعمرى لقد أوجزت و أبلغت

## عدالت ثبوتی و اثباتی دستگاه قضا

- ب. صحیحه ی سکونی از امام صادق علیه السلام که در آن از امام علی علیه السلام نقل شده است: کسی که به قضاؤت مبتلا شود، بین دو طرف دعوا در اشاره، نگاه و نشستن مساوات را رعایت کند. (۴۹۶)
- (496) ر.ک: الحر العاملی، وسائل الشیعه، ج ۱۸، ص ۱۵۷ (کتاب القضا، ابواب آداب القاضی، باب ۳، حدیث ۱).

## عدالت ثبوتی و اثباتی دستگاه قضا

- همین عبارت را صدوق از رسول اکرم صلی اللہ علیہ وآلہ نیز به شکل مرسلاً نقل کرده است(۴۹۷) و در مصادر اهل سنت نیز شبیه آن از حضرت صلی اللہ علیہ وآلہ روایت شده که شهید ثانی در مسالک به آن اشاره کرده است.(۴۹۸)
- 497) همان و صدوق، من لا يحضره الفقيه، ج ۳، ص ۱۴، حدیث ۳۲۴۲.
- 498) ر.ک: الشیخ محمد حسن النجفی، جواهر الكلام، ج ۴۰، ص ۱۴۱.

## عدالت ثبوتي و اثباتي دستگاه قضا

- «٤» ٣ بَابُ اسْتِحْبَابِ مُسَاوَاءِ الْقَاضِيِّ بَيْنَ الْخُصُومِ فِي الْإِشَارَةِ وَ النَّظَرِ وَ الْمَجْلِسِ وَ كَرَاهَةِ ضِيَافَةِ أَحَدِ الْخَصَمِينَ دُونَ الْآخَرِ
- ١ - «٥» مُحَمَّدٌ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلَىٰ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَمَّنِ ابْتُلِيَ بِالْقَضَاءِ فَلَيُوَاسِيَ بَيْنَهُمْ فِي الْإِشَارَةِ وَ فِي النَّظَرِ وَ فِي الْمَجْلِسِ.
- (٥) - الكافي ٧ - ٤١٣ - ٣، و التهذيب ٦ - ٢٢٦ - ٥٤٣، و الفقيه ٣ - ٣٢٤٢ - ١٤

## عدالت ثبوتي و اثباتي دستگاه قضا

٣٣٦٢٤ - ٢ - «٦» وَ بِهَذَا الْإِسْنَادُ أَنَّ رَجُلًا نَزَلَ بِأَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ عَ فَمَكَثَ عِنْدَهُ أَيَّامًا - ثُمَّ تَقْدَمَ إِلَيْهِ فِي خُصُومَةٍ «٧» لَمْ يَذْكُرْهَا الْأَمْرَيْ الْمُؤْمِنِينَ عَ - فَقَالَ لَهُ أَخْصَمُ أَنْتَ قَالَ نَعَمْ - قَالَ تَحْوِلْ عَنَّا - فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَنَعَ نَهَى أَنْ يُضَافَ الْخَصْمُ إِلَيْهِ وَ مَعَهُ خَصْمَهُ.

## عدالت ثبوتي و اثباتي دستگاه قضا

- ٦) الكافي ٧ - ٤١٣ - ٤.
- ٧) في الفقيه - حكمة (هامش المخطوط).

## عدالت ثبوتي و اثباتي دستگاه قضا

- وَرَوَاهُ الشَّيْخُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلَىٰ بْنِ إِبْرَاهِيمَ «١» وَكَذَا الَّذِي قَبْلَهُ
- وَرَوَاهُ الصَّدُوقُ مَرْسَلًا «٢» وَكَذَا الَّذِي قَبْلَهُ إِلَى أَنَّهُ رَوَاهُ عَنِ النَّبِيِّ صَوْلَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ فِيهِ فَلِيُسَاوِي بَيْنَهُمْ
- (١) - التَّهذِيبُ ٦ - ٢٢٦ .٥٤٤
- (٢) - الفقيه ٣ - ١٢ - ٣٢٣٦.

## عدالت ثبوتي و اثباتي دستگاه قضا

• الخامسة عشرة يكره أن يضيف أحد الخصمين دون صاحبه

## عدالت ثبوتی و اثباتی دستگاه قضا

- روایت سکونی از نظر سند معتبر است و ظهور در وجوب دارد. بنابراین مجالی برای تردیدی که صاحب جواهر و شیخ انصاری در مسأله ابراز کرده و در سند و دلالت این احادیث خدشه نموده اند، وجود ندارد. (۴۹۹)
- (499) همان و الشیخ الانصاری، کتاب القضا، ص ۱۱۳

## عدالت ثبوتی و اثباتی دستگاه قضا

- و فتوای به استحباب، آن گونه که علامه در مختلف الشیعه (۵۰۰) و ابن ادریس در السرائر (۵۰۱) و مقدس اردبیلی در مجمع الفائد (۵۰۲) و فاضل هندی در کتاب خود (۵۰۳) به آن گرویده اند، وجهی ندارد..
- ۵۰۰) ر.ک: العلامه الحلی، مختلف الشیعه، ص ۱۷۰.
- ۵۰۱) ر.ک: ابن ادریس، السرائر، ج ۲، ص ۱۵۷.
- ۵۰۲) ر.ک: الاردبیلی، مجمع الفائد، ج ۱۲، ص ۵۴.
- ۵۰۳) ر.ک: الفاضل الهندی، کشف اللثام، ج ۲، ص ۳۲۸.

## عدالت ثبوتی و اثباتی دستگاه قضا

- بلکه همان گونه که صدوqین (۵۰۴) و محقق حلی (۵۰۵) و علامه در تحریر (۵۰۶) و شهید اول در اللمعة الدمشقية (۵۰۷) و امام خمینی در تحریر الوسیلة (۵۰۸) و بلکه مشهور (۵۰۹) گفته اند، این امر بر قاضی واجب است.
- 504ر.ک: العلامة الحلی، المختلف، ص ۷۰۰ و صدوق، المقنع (الجوامع الفقهیة)، ص ۳۳.
- 505ر.ک: المحقق الحلی، شرائع الاسلام، ج ۲، ص ۸۰.
- 506ر.ک: العلامة الحلی، تحریر الاحکام، ج ۲، ص ۱۸۳.
- 507ر.ک: الشهید الاول، اللمعة الدمشقية، ص ۹۴.
- 508ر.ک: قاضی، مهدی الخهیذی، تحریانی، الفصل فی المعاشر، ج ۱، ص ۹۰۰ و مهاتی الهادی الطرازی

## عدالت ثبوتی و اثباتی دستگاه قضا

- اما این نکته که مساوات حقیقی مشکل است (۵۱۰) یا وجوب آن، موجب حرج بر قاضی است، (۵۱۱) مانع از وجوب آن تا حد ممکن نمی شود\*.
- (۵۱۰) ر.ک: الشیخ محمد حسن النجفی، جواهر الكلام، ج ۴۰، ص ۱۴۱.
- (۵۱۱) ر.ک: الشیخ الانصاری، کتاب القضاء، ص ۱۱۳.

## عدالت ثبوتی و اثباتی دستگاه قضا

- \* جواب مهم تر آن است که:
- مقصود از مساوات آن است که سیستم قضایی اقدامی انجام ندهد که از نظر ناظر بی طرف بیرونی نوعی تبعیض برداشت شود و این امری مقدور است.

## عدالت ثبوتي و اثباتي دستگاه قضا

- على الحاكم أن يسوى بين الخصمين
- في الدخول عليه، و الجلوس بين يديه، و النظر إليهما، و الإنصات إليهما و الاستماع منهما و العدل في الحكم بينهما.

## عدالت ثبوتي و اثباتي دستگاه قضا

- روت أم سلمة أن النبي عليه و آله السلام قال: من ابتلى بالقضاء بين الناس فليعدل بينهم في لحظة و إشارته و مقعده فلا يرفع عن صوته على أحدهما بما لا يرفع على الآخر.
- و كتب بعض الصحابة إلى قاضيه كتابا طويلا فقال فيه: واس بين الناس في وجهك و مجلسك، و عدلك، حتى لا ييأس ضعيف من عدلك و لا يطمع شريف في حيفك.

## عدالت ثبوتي و اثباتي دستگاه قضا

• وإنما عليه أن يسوى بينهما في الأفعال الظاهرة فاما التسوية بينهما بقلبه من حيث لا يميل إلى أحدهما، ولا يرى الحظ له دون غيره، **غير مُؤاخذ به ولا محاسب عليه** لقوله تعالى «وَلَنْ تَسْتَطِعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَذَرُّو هَا كَالْمُعْلَقَةِ».

## عدالت ثبوتي و اثباتي دستگاه قضا

- و أما موضع الجلوس فإنه يجلسهما بين يديه
- ولا يكون أحدهما أقرب إليه من الآخر، روى أن رسول الله صلى الله عليه و آله قضى أن يجلس الخصمان بين يدي القاضي.

## عدالت ثبوتي و اثباتي دستگاه قضا

هذا كله إذا استويا في الدين مسلمين أو مشركين فاما أن يكون أحدهما مسلما و الآخر مشركا، قال بعضهم: يرفع المسلم على المشرك في المكان، لما روى أن عليا عليه السلام رأى درعا من يهودي فعرفها و قال هذه درعى ضاعت مني يوم الجمل، فقال اليهودي درعى و مالى و فى يدى، فترافعا إلى شريح و كان قاضى على عليه السلام فلما دخلا عليه قام شريح من موضعه و جلس على فى موضعه و جلس شريح و اليهودي بين يديه فقال على عليه السلام لو لا أنه ذمى لجلست معه بين يديك، غير أنى سمعت النبي عليه السلام يقول: لا تساووهם فى المجالس. و هذا هو الأولى.

## عدالت ثبوتي و اثباتي دستگاه قضا

- إذا جلس الخصمان بين يديه فلا ينهرهما يعني لا يصبح عليهما في غير موضعه فلا يتمكن ذو الحجة من إيراد حجته على وجهها، ولا يتعنت شاهدا ولا يتعقبه و التعنت أن يفرق الشاهدين و هما من أهل السر والضبط و القول السديد، فلا يفعل هذا بهما، لأن فيه منقصة عليهم و قدحا في رأيهما. و معنى لا يتعقبه أى لا يدخله في الشهادة و لا يتعقبه في الألفاظ عند إقامة الشهادة بل يدعه حتى ينتهي ما عنده على ما شهد به.

## عدالت ثبوتي و اثباتي دستگاه قضا

- إذا جلس الخصمان بين يديه لم يكن له أن يلقن أحدهما ما فيه ضرر على خصمه
- ، ولا يهديه إليه، مثل أن يقصد الإقرار فيلقنه الإنكار، أو يقصد اليمين فيلقنه ألا يحلف، وكذلك في الشهادة إذا أحس منه التوقف في شهادته لم يكن له أن يشير عليه بالاقدام عليها، وإذا أحس منه الاقدام عليها لا يلقنه التوقف عنها، لأن عليه أن يسوى بينهما فيما يجد السبيل إليه فإذا لقن واحداً منها فقد ظلم الآخر وأفضى إلى إيقاف حقه.

## عدالت ثبوتي و اثباتي دستگاه قضا

- هذا فيما يتعلق بحقوق الآدميين فأما ما يتعلق بحقوق الله، فإنه يجوز التلقيين فيها و التنبيه على ما يسقطها، لما روى أن رسول الله صلى الله عليه و آله لقن ماعز بن مالك حين اعترف بالزنا، فقال لعلك قبلتها لعلك لمستها، و لأن هذه الحقوق إذا ثبت باعترافه سقطت بإنكاره.

## عدالت ثبوتي و اثباتي دستگاه قضا

- و إذا جلسا بين يديه جاز أن يقول تكلما بمعنى يتكلم المدعى منكما أو يصرح بهذا فيقول يتكلم المدعى منكما، أو يسكت الحكم ليقول القائم على رأسه لهما ذلك، لأنهما قد نهيا عن الابتداء بالكلام حتى يأذن لهما فيه وإن سكت ولم يقل شيئا حتى يكون الابتداء منهما بالكلام جاز لأنهما للكلام حضرا.
- ولا يقول لواحد منهما تكلم لأنه إذا أفرده بالخطاب **كسر قلب الآخر**، و متى بدأ أحدهما بالكلام بإذن أو بغير إذن و جعل يدعى على صاحبه، منع صاحبه عن مداخلته لأنه يفسد عليه نظام الدعوى.

## عدالت ثبوتي و اثباتي دستگاه قضا

• وأقل ما على الحاكم أن يمنع كل واحد منهما أن ينال من عرض صاحبه لانه جلس للفصل بين الناس و الانصاف و أقل ما عليه أن لا يمكن أحدهما من الظلم و الحيف.

## عدالت ثبوتي و اثباتي دستگاه قضا

- ولا يجوز له أن يضيف أحد الخصميين دون صاحبه
- إما أن يضيفهما معاً أو يدعهما معاً، لما روى أن رجلاً نزل على عليه السلام فأدلى بخصوصيته فقال له على ألك خصم فقال نعم، قال تحول عنا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول لا تضيفوا أحد الخصميين إلا و معه خصمه.

## عدالت ثبوتي و اثباتي دستگاه قضا

- و القاضى بين المسلمين و العامل عليهم يحرم على كل واحد منهم الرشوة
- لما روى أن النبي صلى الله عليه و آله قال لعن الله الراشى و المرتشى فى الحكم، و هو حرام على المرتشى بكل حال و أما الراشى فإن كان قد رشأه على تغيير حكم أو إيقافه فهو حرام، و إن كان لاجرائه على واجبة لم يحرم عليه أن يرشوه كذلك لأنه يستنقذ ماله فيحل ذلك له، و يحرم على آخذة لأنه يأخذ الرزق من بيت المال، و إن لم يكن له رزق قال لهما لست أقضى بينكما حتى تجعلا لي رزقا عليه حل ذلك له حينئذ عند قوم و عندنا لا يجوز بحال.

## عدالت ثبوتي و اثباتي دستگاه قضا

- فأما الهدية فان لم يكن بمهاداته عادة حرم عليه قبولها
- ، و العامل على الصدقات كذلك لما روى عن النبي عليه السلام أنه قال **هدية العمال غلول** و في بعضها **هدية العمال سحت**.

## عدالت ثبوتي و اثباتي دستگاه قضا

• و روى أبو حميد الساعدي قال استعمل النبي صلى الله عليه و آله رجلا من الأسد يقال له أبو البنية و فى بعضها أبو الأبنية على الصدقة فلما قدم قال هذا لكم و هذا أهدى لي، فقام النبي عليه السلام على المنبر فقال: ما بال العامل نبعثه على أعمالنا يقول هذا لكم و هذا أهدى لي، فهلا جلس فى بيت أبيه أو فى بيت أمه ينظر يهدى له أم لا؟ و الذى نفسى بيديه لا يأخذ أحد منها شيئا إلا جاء يوم القيمة يحمله على رقبته إن كان بغيرا له رغاء أو بقرء له خوار أو شاء لها تنعر ثم رفع يده حتى رأينا عقرة إبطيه ثم قال اللهم هل بلغت، اللهم هل بلغت.

## رواية أبو حميد الساعدي

استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً من الأسد، يقال له: ابن اللتبية، قال عمرو: وابن أبي عمر، على الصدقة، فلما قدم قال: هذا لكم، وهذا لي، أهدي لي، قال: فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر، فحمد الله، وأثنى عليه، وقال: ما بال عامل أبنته، فيقول: هذا لكم، وهذا أهدي لي، أفلأ قعد في بيت أبيه، أو في بيت أمه، حتى ينظر أيهدي إليه أم لا؟ والذى نفس محمد بيده، لا ينال أحد منكم منها شيئاً إلا جاء به يوم القيمة يحمله على عنقه بغير له رغاء، أو بقره لها خوار، أو شاء تيعر، ثم رفع يديه حتى رأينا عفري إبطيه، ثم قال: اللهم، هل بلغت؟ مرتين.

الراوى : أبو حميد الساعدي | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم | الصفحة أو الرقم : ١٨٣٢ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح] | التخريج : أخرجه البخاري (٧١٧٤)، ومسلم (١٨٣٢).

## رواية أبو حميد الساعدي

• أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَعْمَلَ عَالِمًا، فَجَاءَهُ الْعَالِمُ حِينَ فَرَغَ مِنْ عَمَلِهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا لَكُمْ، وَهَذَا أَهْدَى لِي. فَقَالَ لَهُ: أَفَلَا قَعَدْتَ فِي بَيْتِ أَبِيكَ وَأُمِّكَ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ لِكَ أَمْ لَا؟! ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشِيَّةَ بَعْدِ الصَّلَاةِ، فَتَشَهَّدُ وَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: أَمَا بَعْدُ؛ فَمَا بَالِ الْعَالِمُ نَسْتَعْمِلُهُ، فَيَا تَبَّانَا فَيَقُولُ: هَذَا مِنْ عَمَلِكُمْ، وَهَذَا أَهْدَى لِي؟! أَفَلَا قَعَدْ فِي بَيْتِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ فَنَظَرَ: هَلْ يَهْدِي لَهُ أَمْ لَا؟! فَوَالَّذِي نَفْسِي مُحَمَّدٌ بِيَدِهِ، لَا يَغُلُّ أَحَدُكُمْ مِنْهَا شَيْئًا إِلَّا جَاءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُهُ عَلَىْ عَنْقِهِ؛ إِنْ كَانَ بَعِيرًا جَاءَ بِهِ لِهِ رُغْبَاءً، وَإِنْ كَانَتْ بَقْرَةً جَاءَ بِهَا لِهَا خُوارً، وَإِنْ كَانَتْ شَاءَ جَاءَ بِهَا تَيْعَرً، فَقَدْ يَلْغُطُ. فَقَالَ أَبُو حَمِيدٍ: ثُمَّ رَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ، حَتَّى إِنَّا لَنَنْظُرُ إِلَى عَفْرَةِ إِبْطِيهِ.

• الراوى : أبو حميد الساعدي | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

• الصفحة أو الرقم : ٦٦٣٦ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

## عدالت ثبوتي و اثباتي دستگاه قضا

- فان قيل أليس قد قال النبي عليه السلام لو دعيت إلى ذراع لأجبت و لو اهدى إلى كراع لقبلت؟ قلنا الفصل بينه و بين أمه أنه معصوم عن تغيير حكم بهدية، و هذا معدوم في غيره.

## عدالت ثبوتي و اثباتي دستگاه قضا

• هذا إذا أهدى له من لم يجر له بمهاداته عادة، فاما إن كان ممن جرت عادته بذلك، كالقريب و الصديق الملاطف نظرت، فان كان في حال حكومة بينه وبين غيره أو أحس بأنه يقدمها لحكومة بين يديه حرم عليه الأخذ بالرشوء سواء وإن لم يكن هناك شيء من هذا فالمستحب أن يتنزع عنها.

## عدالت ثبوتي و اثباتي دستگاه قضا

• هذا كله إذا كان الحكم في موضع ولايته فأما إن حصل في غير موضع ولايته فاھدى له هدية فالمستحب له أن لا يقبلها، و قال بعضهم يحرم عليه، فكل موضع قلنا لا يحرم عليه قبولها، فلا كلام، و كل موضع قلنا يحرم عليه، فان خالف و قبل بما الذى يصنع؟ فان كان عامل الصدقات، قال قوم يجب عليه ردھا، و قال آخرون يجوز أن يتصدق عليه بها، و الأول أحوط.

## عدالت ثبوتي و اثباتي دستگاه قضا

• و أما هدية القاضى قال قوم يضعها فى بيت المال ليصرف فى المصالح، و قال آخرون يردها على أصحابها و هو الأحوط عندنا.

## عدالت ثبوتي و اثباتي دستگاه قضا

الفصل الثاني في التسوية و يجب على الحاكم التسوية بين الخصمين إن تساويا في الإسلام و الكفر، في القيام و النظر و جواب السلام و أنواع الإكرام و الجلوس و الإنصات و العدل في الحكم لقوله صلى الله عليه و آله و سلم: من ابتلى بالقضاء بين المسلمين فليعدل بينهم في لحظه و إشارته و مقعده و لا يرفع عن صوته على أحدهما مِا لا يرفع على الآخر «٢». و قول على عليه السلام لشريح: ثم واس بين المسلمين بوجهك و منطقك و مجلسك، حتى لا يطمع قريبك في حيفك، و لا يبأس عدوك من عدلك «٣».

## عدالت ثبوتي و اثباتي دستگاه قضا

- و الوجوب صريحة هنا و فيسائر كتبه «٤» والأكثر.
- و نصٌّ في المختلف على الاستحباب «٥» وافقاً للسرائر «٦» استضعافاً لدليل الوجوب سندًا و دلالةً مع الأصل.

## عدالت ثبوتي و اثباتي دستگاه قضا

- (١) المبسوط: ج ٨ ص ١١١ - ١١٢.
- (٢) سنن البيهقي: ج ١٠ ص ١٣٥.
- (٣) وسائل الشيعة: ج ١٨ ص ١٥٥ ب ١ من أبواب آداب القاضي ح .١
- (٤) تحرير الأحكام: ج ٥ ص ١٢٨، إرشاد الأذهان: ج ٢ ص ١٤٠.
- (٥) مختلف الشيعة: ج ٨ ص ٤٠٣.
- (٦) السرائر: ج ٢ ص ١٥٧.

## عدالت ثبوتي و اثباتي دستگاه قضا

• ولا يجب التسوية ولا يستحب مع الاختلاف في الإسلام و الكفر بل له أن يرفع المسلم على الذمي في المجلس، فيجلس المسلم أعلى من الذمي، و يجوز أن يكون المسلم قاعداً و الذمي قائماً تعظيمًا للإسلام،

## عدالت ثبوتي و اثباتي دستگاه قضا

و قد روی أنّ علياً عليه السلام رأى درعاً في يد يهودي فعرفها و قال: هذه درعى ضاعت مني يوم الجمل فأنكر اليهودي، فترافعوا إلى شريح، فقام شريح و جلس على مكانته، و جلس شريح و اليهودي بين يديه، فقال عليه السلام: لو لا أنه ذمٌ لجلست معه بين يديك غير أنّي سمعت النبي صلٰى الله عليه و آله يقول: لا تساووهم في المجالس «١».

(١) راجع المغني لابن قدامة: ج ١١ ص ٤٤٤

## عدالت ثبوتي و اثباتي دستگاه قضا

- ولا يجب التسوية في الميل القلبي وإن تساويا في الدين للتعذر أو التعسر، ويرشد إليه قوله تعالى: «ولَنْ تَسْتَطِعُوا أَنْ تَعْدُلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَذَرُوهُ أَكَالْمُعَلَّقَةِ».<sup>٢</sup>
- .١٢٩ (٢) النساء:

## عدالت ثبوتي و اثباتي دستگاه قضا

- و لكن قال الباقر عليه السلام في حسن الشمالي: كان في بنى إسرائيل قاض يقضي بالحق فيهم، فلما حضره الموت قال لامرأته: إذا أنا مت فاغسليني و كفنيني و ضعيني على سريري و غطى وجهي، فإنك لا ترين سوء، فلما مات فعلت ذلك، ثم مكثت بذلك حيناً، ثم إنها كشفت عن وجهه لتنظر إليه فإذا هي بدوده تقرض منخره، ففرغت من ذلك، فلما كان الليل أتتها في منامها فقال لها: أفرعي ما رأيت؟ قالت: أجل لقد فرغت، فقال لها: أما لئن كنت فزعت ما كان الذي رأيت إلا في أخيك فلان، أتاني و معه خصم له، فلما جلسا إليها قلت: اللهم اجعل الحق له، و وجه القضاء على صاحبه، فلما اختصما إلى كأن الحق له، و رأيت ذلك بينا في القضاء، فوجئت القضاء له على صاحبه، فاصابني ما رأيت لموضع هوائي كان مع موافقة الحق «٣».
- (٣) وسائل الشيعة: ج ١٨ ص ١٦٤ ب ٩ من أبواب آداب القاضي ح ٢.

## عدالت ثبوتي و اثباتي دستگاه قضا

- فإن أدعى أحد الخصمين و ابتدأ بالكلام سمع منه، و إلّا استحبّ له أن يقول لهما: تكلّما أو إن كنتما حضرتما لشيء فاذكراه أوليتكلم المدعى منكما لاحتمال أنهما سكتا احتشاماً له أو انتظاراً لإذنه لهما في الكلام.

## عدالت ثبوتي و اثباتي دستگاه قضا

- و لو أحسّ منها باحتشامه إذا كلّمها بنفسه أمر من يقول لها ذلك.
- و يكره أن يخصّ أحدهما بالخطاب فيقول له: تكلّم، لإيجابه انكسار قلب الآخر. و القول بكرامة التخصيص مع إيجاب التسوية كما في الكتاب و ظاهر الشرائع «١» و التلخيص «٢» يعطى أنه لا ينافي التسوية، و عبر في التحرير «٣» و المبسوط «٤» بلفظ النهي الظاهر في الحرمة.

## عدالت ثبوتي و اثباتي دستگاه قضا

- الفصل الثاني - في كيفية الحكم
- (و) يجب (عليه) اى على القاضى (ان يسوى بين الخصمين فى الكلام و السلام و المكان و النظر و الإنصات) على المشهور لما فى خبر السكونى المنجبر: «من ابتلى بالقضاء فليواس بينهم فى الإشارة و النظر و فى المجلس». و فى آخر: «فليسوا» بدل «فليواس». و فى ثالث: النهى عن ضيافة الخصم الا و معه خصمه، و لوصيئه على (ع) لشريح: «ثم واس بين المسلمين بوجهك و منطقك و مجلسك حتى لا يطمع قريبك فى جيفك و لا ييأس عدوك من عدلك» «١».
- (١) الوسائل ج ١٨ ص ١٥٦ و ١٥٧ باب ٢ و ٣ آداب القاضى.

## عدالت ثبوتي و اثباتي دستگاه قضا

- هذا و لكن لا يخفى، ان **التعليق** في، ذيا، الأخير، يصلح للقرينية المانعة من ظهور الأمر في صدره في الوجوب، و عليه فيشكل استفادة الوجوب من مثله،
- و اما البقية فهو فرع العلم باتكال المشهور عليها، و دونه خرط القتاد، و حينئذ فربما يشكل أمر إقامة الدليل على أزيد من رجحانها. و لقد أجاد في الجوادر في منعه ذلك بمقتضى الصناعة و الله العالم.

## عدالت ثبوتي و اثباتي دستگاه قضا

• و يجب أيضاً (العدل في الحكم) لما في الرواية: «ثلاثة لا بد من حفظها: اقامه الحدود على القريب و البعيد، و الحكم بكتاب الله في الرضا و السخط، و القسم بالعدل بين الأحمر و الأسود» «١» مضافاً إلى الأمر به في كتاب الله «أن تحكموا بالعدل» «٢»

## عدالت ثبوتي و اثباتي دستگاه قضا

• ثمَّ ان ذلك كله في صورة تساويهما في الإسلام (و) مع الاختلاف (يجوز ان يكون المسلم قاعداً أو أعلى منزلة والكافر قائماً أو اخفض) لقول رسول الله (ص): «لا تساووهم في المجلس» <sup>٣</sup> و في التعدى عن مورد الرواية إلى غيره مع إطلاق النصوص السابقة نظر، الا فيما كان متعلقاً بحفظ الشرف لا بمرحلة العدل في الحكم، و الا فيجب التسوية بينهما جزماً.

## عدالت ثبوتی و اثباتی دستگاه قضا

- یک نکته: عدالت ثبوتی و اثباتی
- از این روایت، و روایات مؤید آن، می توان این نکته را استفاده کرد  
که هر گونه عملی که توهم بر خورد ناعادلانه با دو طرف دعوا را در  
پی داشته باشد، حرام است، چه مستقیماً از سوی قاضی صورت  
بگیرد، چه به صورت غیر مستقیم از سوی وی باشد و چه حتی از  
دیگر مرتبطان به دادرسی، مانند مترجم قاضی یا منشی وی باشد.

## عدالت ثبوتی و اثباتی دستگاه قضا

• به بیان دیگر، دستگاه قضایی اسلام نه تنها باید ثبتواً به عدل رفتار کند، بلکه باید اثباتاً نیز عادل باشد، یعنی در ذهنیت عمومی مردم به گونه ای تجلی کند که همگان آن را به عنوان مجموعه ای که به عدالت و اسلام عمل می کند، پذیرند و هر گونه عملی که این ظاهر بیرونی را مخدوش کند، شرعاً حرام است.

## عدالت ثبوتی و اثباتی دستگاه قضا

- تمایل قلبی به یک سو
- آنچه در این روایات به آن تصریح شده، رعایت مساوات از سوی قاضی در رفتار با دو طرف دعوا است. اما اگر او در دل به یک طرف دعوا تمایل داشته باشد و این امر هیچ بروزی در رفتار او نداشته باشد، چنین میلی حرام نیست؛ (۵۱۲) هر چند از روایت صحیحه‌ی ابو حمزه ثمالی از امام باقر علیه السلام ممکن است، چنین وجوبی توهمند شود.
- (۵۱۲) ر.ک: الامام الخمینی، تحریر الوسیله، ج ۲، ص ۴۰۹ (کتاب القضاء القول فی وظائف القاضی، الاول).

## عدالت ثبوتی و اثباتی دستگاه قضا

- در این روایت حضرت علیه السلام داستان یکی از قضات بنی اسرائیل را نقل می کند که در بین آنان به حق و عدل قضاوت می کرد. هنگامی که مرگش فرا رسید به همسرش گفت: بعد از مرگ من، مرا غسل بده و کفن کن و مرا بر تخت خود قرار بده و صورت مرا پوشان تا امر بدی مشاهده نکنی.
- پس از مرگ وی، زن همان کرد. ولی پس از مدتی چهره اش را گشود تا آن را ببیند. ناگاه کرمی را مشاهده کرد که بینی شوهرش را می خورد. از این امر آشفته شد و ناله سرداد.

## عدالت ثبوتی و اثباتی دستگاه قضا

- شب هنگام شوهرش را در خواب دید. شوهر به او گفت: آیا از آنچه دیدی آشفته و نالان شدی؟ گفت: بله. مرد گفت: آنچه دیدی به خاطر برادرت بود. روزی او برای دادرسی همراه شخص دیگری نزد من آمد. هنگامی که نزد من نشستند، من در دلم گفتم: خدا یا حق را به او بده و حکم را از طرف مقابلش برگردان. پس از دادرسی، حق واقعاً از آن او بود، پس من به نفع او حکم کردم. پس آنچه دیدی به دلیل خواسته‌ی دل من بود.<sup>(۵۱۳)</sup>
- (513) ر.ک: الحر العاملی، وسائل الشیعه، ج ۱۸، ص ۱۶۴ (کتاب القضاء، ابواب آداب القاضی، باب ۹، حدیث ۲).

## عدالت ثبوتی و اثباتی دستگاه قضا

- ولی این روایت ناظر به بیان حکم نیست و همان گونه که صاحب جواهر نیز اشاره کرده است، به منظور ترغیب و تشویق برای رسیدن به مراتب بلند مساوات در قضاوت بیان شده است.<sup>(۵۱۴)</sup> پس نهایتاً بیان کراحت تمایل قلبی قاضی به یک سوی دعواست.<sup>(۵۱۵)</sup>
- 514) ر.ک: الشیخ محمد حسن النجفی، جواهر الكلام، ج ۴۰، ص ۱۴۲.
- 515) ر.ک: الشیخ الانصاری، کتاب القضا، ص ۱۱۴.

## عدالت ثبوتی و اثباتی دستگاه قضا

- از سوی دیگر، حالات روحی و تمایلات قلبی، چون اموری اختیاری نیستند، مورد امر و نهی شرعی که فقط مخصوص افعال ارادی است، قرار نمی‌گیرند و اگر در جایی چنین اموری مورد امر و نهی شرعی قرار گیرند، مراد از آن، مقدمات آنها می‌باشد که از قبیل افعال اختیاری هستند.

## عدالت ثبوتی و اثباتی دستگاه قضا

و شاید این سخن منقول از نبی اکرم صلی اللہ علیہ وآلہ در مورد قسم بین زنان که فرمود «هذا قسمی فيما أملک و أنت أعلم بما لاملك» (۵۱۶) [این تقسیم من (به لحاظ حقوق زناشویی) در آن چیزی است که مالک آن هستم و تو به آنچه من مالک آن نیستم (یعنی تمایل قلبی به همسران) آگاه تری]، ناظر به همین نکته باشد که امور قلبی، افعال اختیاری نیستند. پس اگر حب و بغض مورد امر و نهی قرار گیرد، یعنی مقدماتی که منجر به حب یا بغض می شود، متعلق امر و نهی هستند.

(516) ر.ک: البیهقی، السنن الکبری، ج ۷، ص ۲۹۷ و الشیخ محمد حسن النجفی، جواهر الكلام، ج ۴۰، ص ۱۴۲.

قضايا و قاضی، مهدی هادوی تهرانی، صص ۱۷۹-۱۸۱

## عدالت ثبوتی و اثباتی دستگاه قضا

- البته از سخن محقق حلی بر می آید که امور قلبی اختیاری است، ولی کنترل آن مشکل است و این نکته جای تأمل دارد.(۵۱۷)
- (517) ر.ک: الشیخ محمد حسن النجفی، جواهر الكلام، ج ۴۰، ص ۱۴۲.

## عدالت ثبوتي و اثباتي دستگاه قضا

- الأولى التسوية بين الخصمين في السلام و الجلوس و النظر و الكلام و الإنصات و العدل في الحكم
- و لا تجب التسوية في الميل بالقلب لتعذر غالبا

## عدالت ثبوتي و اثباتي دستگاه قضا

و إنما عليه أن يسوي بينهما في الأفعال الظاهرة، وأما التسوية بينهما بقلبه بحيث لا يميل إلى أحدهما به فغير مؤاخذ به ولا محاسب عليه، لأن الحكم على القلب غير مستطاع، وقد كان رسول الله صلى الله عليه و آله لما قسم بين نسائه يقول: «اللهم هذا قسمى فيما أملك، و أنت أعلم بما لا أملك» «١» يعني: الميل القلبي.

## عدالت ثبوتی و اثباتی دستگاه قضایا

- رفتار با غیر مسلمان
- اگر یک طرف دعوا، مسلمان و طف دیگر، غد مسلمان ناشد، قاضی، مهند در حدی که تفاوت مسلمان و کافر به لحاظ حرمت محفوظ باشد، در برخورد با آنها رفتار متفاوتی از خود بروز دهد و نسبت به مسلمان احترام بیشتری قابل شود، مثلاً مسلمان را بنشاند و کافر را ایستاده نگه دارد.<sup>(۵۱۸)</sup>
- (۵۱۸) ر.ک: الامام الخمینی، تحریر الوسیلة، ج ۲، ص ۴۰۹ (كتاب القضاء، القول فی وظائف القاضی، الاول.)

## عدالت ثبوتی و اثباتی دستگاه قضا

- ابن قدامی در مغنى روایتی نقل می کند که علی علیه السلام با یک نفر یهودی بر سر یک زره اختلافی پیدا کرد. یهودی حضرت علیه السلام را به دادگاه مسلمانان دعوت نمود. آن دو نزد شریح قاضی رفته‌ند. شریح چون حضرت علیه السلام را دید، از جای خود برخاست و حضرت علیه السلام را در جایگاه خویش نشاند و خود همراه یهودی مقابل حضرت علیه السلام نشست.

## عدالت ثبوتی و اثباتی دستگاه قضا

- امام علی علیه السلام فرمود: اگر طرف دعوای من یک مسلمان بود، همراه او روبروی تو می نشستم، ولی از رسول خداصلی الله علیه وآلہ شنیدم که فرمود: «لا تساو وهم فی المجالس» [با آنها در جایگاه نشستن مساوی قرار نگیرید].[۵۱۹])
- (519) ر.ک: ابن قدامی، المغنی، ج ۱۱، ص ۴۴۴ و الشیخ محمد حسن النجفی، جواهر الكلام، ج ۴۰، ص ۱۴۳.

## روایه ابن قدامی در مغنى

- در موضوع مورد بحث نیز یک روایت وجود دارد و البته به استناد این روایت فقها **وجوب** رفتار یکسان با دو طرف دعوا را در این موارد **نفی** کرده اند پس مسأله یک مسأله **مستحب** نیست که جایی برای **تسامح** در ادلہ سنن باشد که در واقع قاعده‌ای از اصل بی اساس است.

## روایه ابن قدامی در مغنى

- این روایت نیز در هیچ منبعی از منابع شیعه وجود ندارد. چه منابع دست اول و چه منابع ثانویه حتی در کتب غیر معتبره نیز وجود ندارد.
- در منابع اهل سنت نیز در کتب حدیثی معتبر آنها این روایت وجود ندارد. و هر کسی هم از ایشان این روایت را نقل کرده است خودش نقادی نموده و توضیح داده است که این روایت صحیح نیست.

## روایه ابن قدامی در مغنى

در مغنى ابن قدامه چنین آمده است: «و ان كان احدهما مسلماً و الآخر ذمياً جاز رفع المسلم عليه لما روى إبراهيم التيمى»<sup>\*</sup> بعد از این مطلب خودش اضافه می کند که این روایت از کتاب حلیه الاولیا است که اصلاً نفس کتاب یک کتاب حدیثی دارای اتقان نیست. بلکه بیشتر یک کتاب ذوقی است.

المغنى (ابن قدامه) ج ۹ ص ۸۲

## روایه ابن قدامی در مغنى

- سند روایت هم سند متصلی نیست لیکن به این صورت است که **ابی سمیر** که کنیه شخصی به نام **حکیم بن خدام** است از **اعمش** نقل می کند و او از **ابراهیم تیمی** نقل می کند. خود اهل سنت سند این روایت را مطرود می دانند.

## رواية ابن قدامى در مغنى

- در ميزان الاعتدال و لسان الميزان نسبت به ابی سمیر آمده که ضعیف متروک الحديث.
- بخاری نسبت به ابراهیم التیمی گفته است منکر الحديث.
- صاحب کتاب حلیه الاولیا که خودش حديث را آورده درباره این روایت گفته است: غریب من حديث الاعمش عن ابراهیم تفرد به حکیم.
- یعنی این روایت از احادیث غریبه است که متفرد است و این روایت شاذ و غیر قابل اعتماد است.

## رواية إبراهيم بن محمد الثقفي في الغارات

- بَابُ نَوَادِرْ مَا يَتَعَلَّقُ بِأَبْوَابِ آدَابِ الْقَاضِي
- ٢١٩٣٤٦ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الثَّقْفِيُّ فِي كِتَابِ الْغَارَاتِ، عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ أَبِي جَعْفرٍ عَنْ عَمْرِ بْنِ شَمْرٍ عَنْ سَالِمِ الْجَعْفِيِّ عَنْ الشَّعْبِيِّ قَالَ: وَجَدْ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ دَرِعًا لَهُ عِنْدَ نَصْرَانِيٍّ فَجَاءَ بِهِ إِلَى شَرِيفٍ يُخَاصِّمُهُ إِلَيْهِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ شَرِيفٌ ذَهَبَ يَتَنَحَّى فَقَالَ مَكَانِكَ فَجَلَسَ إِلَى جَنْبِهِ وَقَالَ يَا شَرِيفُ أَمَا لَوْ كَانَ خَصْمِيُّ مُسْلِمًا مَا جَلَسْتُ إِلَّا مَعَهُ وَلَكِنَّهُ نَصْرَانِيُّ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا كُنْتُمْ وَإِيَّاهُمْ فِي طَرِيقٍ فَالْجَئُوهُمْ إِلَى مَضَائِقِهِ وَصَغِّرُوهُمْ كَمَا صَغَّرَ اللَّهُ بِهِمْ فِي غَيْرِ أَنْ تَظْلِمُوا الْخَبْرَ .

## رواية البداية والنهاية ابن كثير

• وقال عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن الشعبي قال: وجد على بن أبي طالب درعه عند رجل نصراًني فا قبل به إلى شريح يخاصمه، قال: فجاء على حتى جلس جنب شريح وقال: يا شريح لو كان خصمي مسلماً ما جلست إلا معه، ولكنه نصراًني وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا كنتم وإياهم في طريق فاضطروهم إلى مضايقه، وصغروا بهم كما صغر الله بهم من غير أن تطغوا»

## رواية البداية والنهاية ابن كثير

• ثُمَّ قَالَ: هَذَا الدِّرْعُ دَرْعِيْ وَلَمْ أَبْعُدْ وَلَمْ أَهْبَ، فَقَالَ شُرِيفُ الْنَّصْرَانِيُّ: مَا تَقُولُ فِيمَا يَقُولُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ النَّصْرَانِيُّ: مَا الدِّرْعُ إِلَّا دَرْعِيْ وَمَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عِنْدِي بِكَاذَبَ، فَالْتَّفَتَ شُرِيفُ إِلَى عَلَيْهِ فَقَالَ: يَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ هَلْ مَنْ بَيْنَهُ؟ فَضَحَّكَ عَلَيْهِ وَقَالَ أَصَابَ شُرِيفٌ، مَا لِي بَيْنَهُ، فَقَضَى بِهَا شُرِيفُ الْنَّصْرَانِيُّ، قَالَ فَأَخْذَهُ النَّصْرَانِيُّ

## رواية البداية والنهاية ابن كثير

• ومشى خطا ثم رجع فقال: أما أنا فأشهد أن هذه أحكام الأنبياء، أمير المؤمنين يداني إلى قاضيه يقضي عليه،أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، الدروع والله درعك يا أمير المؤمنين اتبعت الجيش وانت منطلق إلى صفين فخرجت من بعيرك الأورق. فقال: أما إذ أسلمت فهـ لـ، وحملـ على فـ. قال الشعـيـ: فـ أـ برـيـ من رـآـه يـقـاتـلـ الخـوارـجـ يـوـمـ النـهـرـ وـأـنـ

## روایه ابن قدامی در مغنى

- اشکال دوم این است که این قضیه تاریخی به شکل دیگری نقل شده است. و از قضا وقتی کنار هم می‌گذاریم تفاوت بین آنها زیاد است. مثلا در کتاب الغارات ثقفى که از نظر زمانی بر منابع نقل قبلی تقدم دارد و اعتبار بیشتری نیز دارد این ماجرا به این گونه نقل شده است که:

## رواية ابن قدامى در مغنى

- وَجَدَ عَلَيْهِ عَدْرَعًا لَهُ عِنْدَ نَصْرَانِي فَجَاءَ بِهِ إِلَيْهِ شَرِيفٌ يُخَاصِّمُهُ إِلَيْهِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ شَرِيفٌ ذَهَبَ يَتَنَحَّى فَقَالَ: «مَكَانُكَ» وَ جَلَسَ إِلَيْهِ جَنْبَهُ وَ قَالَ: «يَا شَرِيفُ أَمَا لَوْ كَانَ خَصْمِي مُسْلِمًا مَا جَلَسْتُ إِلَيْهِ مَعَهُ وَ لَكَنَّهُ نَصْرَانِي» [٢]
- [٢] - الغارات (ط - القديمة)، ج ١، ص: ٧٥

## عدالت ثبوتی و اثباتی دستگاه قضا

- آیه‌ی شریفه «حتیٰ يعطوا الجزیة و هم صاغرون» (۵۲۰) نیز نشان می‌دهد، اهل ذمه هر چند از حمایت حقوقی اسلام و امنیت در جان و مال برخوردارند، ولی احترامی مشابه مسلمانان در جامعه ندارند.
- ۵۲۰ توبه، ۲۹.

## عدالت ثبوتی و اثباتی دستگاه قضا

- از این رو، قاضی باید به تفاوت مسلمان و غیر مسلمان در احترام توجه کند و برای مسلمان حرمت بیشتری قابل شود. لکن از سوی دیگر، این تفاوت در برخورد نباید به‌گونه‌ای باشد که عدالت اثباتی قاضی یا دستگاه قضایی اسلام را مختل سازد؛ یعنی چهره‌ای غیر عادل از آن در ذهن فرد غیر مسلمان ایجاد نماید.<sup>(۵۲۱)</sup>
- (۵۲۱) همین روایت که نقل شد، نهایت عدالت اثباتی دستگاه قضایی حکومت علوی را نشان می‌دهد که یهودی به راحتی و با آسودگی خاطر خلیفه‌ی وقت، یعنی امیر المؤمنین علیه السلام را به دادگاه اسلامی که قاضی آن منصوب خود علی بن ابی طالب علیه السلام است، دعوت می‌کند.

## عدالت ثبوتی و اثباتی دستگاه قضایی

- حاصل سخن در چند نکته خلاصه می شود:
- 1. قاضی باید از هر عملی که چهره‌ی عدالت او و دستگاه قضایی اسلام را خدشیده دار می کند، اجتناب کند. یعنی نه تنها باید ثبوتاً عدالت را مراعات کند، بلکه اثباتاً نیز باید حافظ این عدالت باشد.
- 2. قاضی باید نسبت به مسلمانان احترام یکسانی قابل شود؛ اگر چه از نظر اجتماعی موقعیت متفاوتی داشته باشند.

## عدالت ثبوتی و اثباتی دستگاه قضا

- 3. قاضی باید احترامی را که به مسلمان می گذارد، با احترام به کافر متفاوت باشد.
- 4. تمایل قلبی قاضی به یک سوی دعوا، حتی در جایی که هر دو سو، مسلمان هستند، مادامی که بروز خارجی پیدا نکند شرعاً با مانعی مواجه نیست.